اما سمعت قول الله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني اعلم ان طريق القوم مشيدة بالكتاب
والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء وانها لا
تكون مذمومة الا اذا خالفت صريح القرآن والسنة او الاجماع لا غير
واما اذا لم تخالف ففاية الامر انه فهم اوتيه رجل مسلم فمن شاء فليعمل
به ومن شاء تركه ونظير الفهم في ذلك الافضال وما بقي الانكار في ذلك
الا سوء الظن بهم وحمله على الرياء وذلك لا يجوز شرعا ثم ان العبد اذا
دخل طريق القوم وتجرفيها اعطاه الله تعالى هناك قوة الاستنباط
نظير الاحكام الظاهرة على حد سواء فيستنبط في الطريق واجبات
ومندوبات واداباً ومحرمات ومكروهات نظير ما فعله المجتهدون
وليس لاحد مجتهد باجتهاده شيئا لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى
من ايجاب ولي الله تعالى حكما في الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه
وايضاح ذلك انهم كلهم معدول في الشرع اختارهم الله تعالى لدينه فمن
دقق النظر علم انه لا يخرج شيئ من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف
تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة هي وصلتهم الى الله تعالى في كل لحظة
ولكن اصل استغراب من لا المال له باهل الطريق ان علم التصوف من عين
الشريعة كونه لم يتجرفي علم الشريعة ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى

علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة رد اعلى من توهم خروجه عنهما في
ذلك الزمن او غيره وما بلغنا قط عن احد من القوم انه نهى احدا عن
الصلوة او الزكوة او الصوم او الحج ابدا ولا تعرض لمعارضة شيئ من
الشرع وكيف يترك الولي ما كان سببا لوصوله الى حضرة ربه وانما يحث
الناس على الاكثار من اسباب الوصول فما بقي الانكار الا على مواجيدهم
وافهامهم وتلك امور لا تعارض شيئا من صريح السنة والامر في ذلك سهل
فمن شاء فليصدقهم ويقتدي بهم كمقلدي المذاهب ومن شاء فليسكت
ولا ينكر لانهم مجتهدون في الطريق والمجتهد لا يقدح انكاره على مجتهد آخر
وبالجملة فما انكر على الصوفية الا من جهل حالهم وكان الشيخ علي الخواص
رحمه الله تعالى يقول اياك ان تصغي لقول منكر على احد من طائفة العلماء
والفقراء فتسقط من عين رعاية الله عز وجل وتستوجب المقت من الله
تعالى وقال الشيخ محي الدين العربي قدس سره اصل منازعة الناس في
المعارف الالهية والاشارات الربانية كونها خارجة عن طور العقول
ومجيئها بغتة من غير تفكر ونظر ومن غير طريق العقل فتنكرت على الناس
من حيث طريقها فانكروها ومن انكر طريقا من الطرق عاد ذا هلها ضرورة
لاعتقاده فسادها وفساد عقائد اهلها وقد غاب عن المنكران الاولياء
والعلماء العاملين قد جلسوا مع الله سبحانه وتعالى على حقيقة التصديق

Copyright © King Saud University